

الهداية الكبرى

[404] فيقول الحسنى خلوا بينى وبين القوم فانا هل اتيت على هذا حتى انظر وينظروا فيخرج الحسنى من عسكره ويخرج المهدي (عليه السلام) ويقفان بين العسكرين فيقول له الحسنى ان كنت مهدي آل محمد فاين هراوة جدك رسول الله (صلى الله عليه وآله) وخاتمه وبردته ودرعيه الفاصل وعمامته السحاب وفرسه البرقوع وناقته العضباء وبغلته الدلدل وحماره اليعفور ونجييه البراق وتاجه السنى والمصحف الذى جمعه امير المؤمنين (عليه السلام) بغير تبديل ولا تغيير. قال المفضل: يا سيدي فهذا كله فى السفط قال: يا مفضل وتركات جميع النبیین حتى عصاة آدم وآلة نوح وتركة هود وصالح ومجمع ابراهيم وصاع يوسف وميكائيل وشعيب وميراثه وعصاته موسى وتابوت الذى فيه بقية مما ترك آل موسى وآل هارون تحمله الملائكة ودرع داود وعصاته وخاتم سليمان وتاجه وانجيل عيسى وميراث النبیین والمرسلين فى ذلك السفط فيقول الحسنى هذا بعض ما قد رأيت وانا أسالك ان تغرس هراوة جدك رسول الله (صلى الله عليه وآله) فى هذا الحجر الصفا وتسال الله ان ينبتها فيها وهو لا يريد بذلك الا ان يرى اصحابه فضل المهدي إليه التسليم حتى يطيعوه ويبايعوه فيأخذ المهدي الهراوة بيده ويغرسها فى الحجر فتنبت فيه وتعلو وتفرغ وتورق حتى تظل عسكر المهدي والحسنى فيقول الحسنى الله اكبر مد يدك يا ابن رسول الله حتى ابايحك فيمد يده فيبايعه ويبايعه سائر عسكر الحسنى الا الاربعة آلاف اصحاب المصاحف والمسوح الشعر المعروفين بالزيدية فيقولون ما هذا الا سحر عظيم فتختلط العسكران ويقبل المهدي على الطائفة المنحرفة فيعظهم ويدعيهم ثلاثة ايام فلم يزدادوا الا طغيانا وكفرا فيأمر بقتلهم كاني انظر إليهم وقد ذبحوا على مصاحفهم وتمرغوا بدمائهم فيقبل بعض اصحاب المهدي لآخذ تلك المصاحف فيقول لهم المهدي دعوها تكون عليهم حسرة كما بدلوها وغيروها ولم يعملوا بما فيها.
